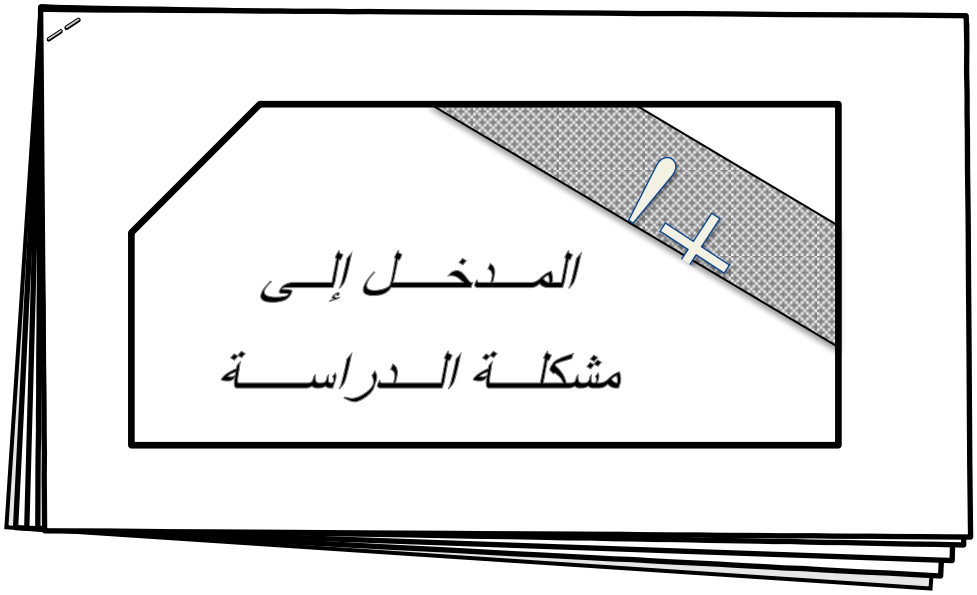
1
المـــدخـــل إلـــى
مشكلـــة الـــدراســـة

!+

المدخـــل الى مشكلـــة الـدراســـة

- مقـــــــــــــدمـــــــــــــــة.
- أهميـــــــــــة الـــــدراســـــــــة.
- مشكلـــــــــــة الـــــدراســـــــــة.
- أهـــــــــــداف الـــــدراســـــــة.
- التعريفات الإجرائية لمصطلحات ومتغيرات الدراسة.

مقـــدمـــة:

يحقق صاحب الشخصية السوية نجاحات تشعره بسوائه وسلامته بينما توقع الشخصية المضطربة صاحبها في دائرة من الفشل والاضطرابات في العمل وفي محيطه الأسري، ومن ثم في المجتمع مما يفاقم إحساسه وشعوره بانعدام الموائمة وضعف القدرة على مواصلة الحياة بنجاح.

كما أن تمتع الفرد بالصحة النفسية وبعده عن الاضطرابات العصابية يدفعه إلى بذل الجهد والعطاء والإخلاص والإتقان في العمل مما يحقق له الرضا عن الذات ببلوغه مستوى الكفاية الإنتاجية؛ لمنحه المزيد من الاحساس بالرضا والنجاح مما يعزز شعوره بالسلامة النفسية وتكيفه مع المجتمع.

والصحة النفسية والكفاية الإنتاجية كل منهما يؤثر في الأخر ويتأثر به. وهذا هو موضوع تلك الدراسة التي تقوم محاورها حول بعض الاضطرابات النفسية العصابية وعلاقتها بالكفاية الإنتاجية والتحقق تجريبياً من تلك العلاقة المتبادلة التي تنعكس آثار كل بعد فيها على الآخر. فالكفاية الإنتاجية هي كفاءة الأداء الذي يكشف عن عطاء الفرد وقدرته على الإنجاز بدقة واتقان لما يقوم به على نحو يحقق دوره الفعال في مجتمعه وبلوغه مكانته وتلك بدورها تحقق له الرضا واشباع الحاجات التي يستهدفها وتعكس أيضاً اتزانه النفسي الذي يتمتع به.

والدين الإسلامي الحنيف وضع منذ قرون المفاهيم الأصلية والتي توصف اليوم بالحديثة، حيث أمرنا بالعمل والسمو به إلى مرتبه العبادة (العمل عبادة) نظراً لما يمكن أن يعكسه من قدرة الفرد وطاقاته ويشعره بفاعليته ويمنحه الرضا والسلامة النفسية والعقلية ويدفعه إلى مواصلة السعي بحب وسعادة وطمأنينة، مؤثراً في سلوك الآخرين بالطريقة التي يقصدها ويتقبلها منه المجتمع.

وإذا كانت السلامة النفسية تعزز وترفع مستوى الكفاءة الشخصية عن طريق تقليل مستوى الغضب والقلق لدى الشخص بصفة عامة خلال أي مرحلة من مراحل العمر، فإن معاناة الفرد من أي من الاضطرابات النفسية من شأنها أن تعوق دون بلوغه أي مستوى من الكفاءة الشخصية.

وإذا كان القلق خاصية إنسانية فليس بالضرورة أن يكون باثولوجيا؛ ذلك لأنه يمكن أن يكون قوة دافعة تحفز الفرد على النمو والازدهار، حيث يمثل نتاج للوعي بالمسئولية الملقاة عليه

وأنه يتأصل في لب الوجود، إلا أنه إذا تعدي السواء والطبيعية بدي تأثيره على مستوى أداء الفرد لواجباته ومهامه ومن ثم كفاءته الإنتاجية، وليس هذا شأن القلق فقط وإنما كل الاضطرابات النفسية التي تتعدى حدود الطبيعية والسواء من اكتئاب أو مخاوف تتجاوز المنطقية والمعقولية إلى اللامنطقية وعدم المعقولية.

هذه العلاقة التبادلية بين الاضطرابات العصابية المتمثلة في القلق والاكتئاب والمخاوف الشاذة وبين الكفاءة الإنتاجية للإفراد هي موضوع تلك الدراسة. والتحقق فعلياً وتجريبياً وعملياً من طبيعة تلك العلاقة التي ستكشف عنها نتائج الدراسة تطبيقياً وإحصائياً.

أهميـــــة الدراســـة:

تبدو أهمية هذه الدراسة في تأكيد طبيعة العلاقة التبادلية بين آداء الفرد وسلامة المجتمع من ناحية وبين سلامة الفرد النفسية ونمو المجتمع من ناحية أخرى.

ويمكن الكشف عن أهمية تلك الدراسة على النحو الآتي:

الأهميــة النظريــة:

١- تكمن الأهمية النظرية وأيضاً التطبيقية في الوقوف على أهم النعم التي أنعم الله بها علينا وهي نعمة الخلق للإنسان وما أودعه سبحانه وتعالى في هذا الإنسان من قدرات، إذا ما حققها نَعِمَ بما وهبه الله من عطاءات في الأرض وأحسن استغلالها، وحقق من خلالها الحياة التي يرضى عنها الله وتحقق له سعادته الدنيوية، وتقربه من الجنة التي وعدها الله عبادة الصالحين.

٢- كما تكمن أهمية الدراسة في أهمية وفاعلية أفراد المجتمع بذاته، وما يتضمنه ذلك المجتمع من أجهزة ومؤسسات تعكس قوة أداء الأفراد، الذين يشغلون تلك المؤسسات وهذه الأجهزة.

٣- تؤكد هذه الدراسة على أهمية أحد القيم الإيجابية التي تمثل منهاجاً للحياة ألا وهي قيمة الإنتاجية الجيدة والمتمثلة في التفوق والنجاح، وما يمكن أن تحققه الإنتاجية من شعور بالفخر، والاعتزاز بإنسانية الفرد وعطائه، وتحقيقه لذاته وتنميته لمجتمعه وبما يعكس سلامته النفسية والإنتاجية.

٤- ويزيد من أهمية تلك الدراسة تناولها بالبحث لدافع جوهري وأساسي، ألا وهو الإنجاز والأداء والعمل بإتقان وإجادة والحث عليه، كلما أوصانا به سيدنا محمد ρ في قوله: "إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيله فليغرسها" صدق رسول الله.

٥- ويضيف إلى أهمية تلك الدراسة جذب الانتباه إلى تمثل كفاءة ومكانة المجتمع بين سائر المجتمعات والفارق بينه وبينهما في عملية التطور والنمو، والتقدم بما يعكس حياة أفراده وتحقيقهم لذواتهم وآداهم واجبهم.

أما الأهمية التطبيقية فتكمن فيما يلي:

١- التحقق التجريبي من علاقة الأعصبة النفسية (القلق، الاكتئاب، الفوبيا)؛ بالكفاءة الإنتاجية وما يترتب على تلك العلاقة في تدعيم الارتباط الإيجابي بين متغيراتها، وتجنب وتفادي العوامل التي يمكنها أن تؤثر سلبياَ على الفرد وإنتاجية الأفراد.

٢- التعرف على ما هو متحقق فعلياَ من كفاءة إنتاجية الأفراد عينة البحث، وما هو مستهدف منهم ومحاولة تضييق الفجوة بين جملة الآداءات ومستوى مخرجاتها.

٣- الاستغلال الأمثل للموارد المادية والبشرية، المتاحة لتحقيق أفضل من مخرجات أدائية وبأدنى قدر من المدخلات وبأقصر وقت متاح.

٤- اعتماد معايير ومحكات.... نوعية تتفق وطبيعة.... ومقومات العمل.

٥- الوقوف على طبيعة بيئة العمل وأنظمته ومحاولة رفع نسبة الأداء فيه والانتفاع منه والكشف عما يمكن تعزيزه أو تحقيقه أو تجنبه لرفع معدلات هذا الأداء على مستوى الفرد والمؤسسة ومن ثم المجتمع الذي نعيش فيه وكذلك المستوى العالمي بأسره تحقيقاً للتنمية القومية العالمية والثروة البشرية العاملة.

٦- التخطيط المستقبلي مهنياً وتدريباً وعملياً للإعلاء بمستوى الأداء مقارنة بمقاييس الجودة الأدائية والكفاية الإنتاجية العالمية.

مشكلـــة البحـــث الدراسة:

الربط بين الاضطرابات النفسية وتمتع الفرد بالكفاية الإنتاجية هو محور مشكلة الدراسة الحالية. تلك العلاقة التي تعتمد على الاداء وجودته من ناحية وتؤثر على سلامة الفرد النفسية من ناحية أخرى... هي لب وجوهر البحث ويمكن أن تبرز مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية من أي نوع بين معاناه الفرد من الأعصبة النفسية وبين كفاءته الإنتاجية؟

٢- هل يرتبط القلق العصابي كفاءة إنتاجية أقل أم أن تأثيره على الكفاءة الإنتاجية معدوم أو قليل؟

٣- هل يرتبط الاكتئاب بالكفاءة الإنتاجية؟ وهل المكتئب ينخفض أداءه العملي والفعلي أم أن ذلك يزيد من إنتاجه؟

٤- هل ترتبط المخاوف الشاذة بالفاعلية الحقيقية لأداء الشخص على نحو يؤثر على إنتاجيه أم أن تلك المخاوف تقف بعيداً عن مستوى أدائه مادامت ليست مرتبطة بطبيعة ومصدر ومثيرات تلك المخاوف.

٥- هل توجد فروق جنسية بين الأفراد في مستوى الكفاءة الإنتاجية؟

٦- هل توجد فروق جنسية بين الافراد في مستوى كل من القلق والاكتئاب والمخاوف.

كل هذه التساؤلات تكشف عن المشكلة الحقيقية للدراسة الحالية والتي نأمل أن تجيب عنها بوضوح النتائج التي ستتوصل إليها.

أهـــداف الدراســـــة:

تستهدف الدراسة الحالية بحث طبيعة العلاقة بين الاضطرابات العصابية الثلاثة (القلق، الاكتئاب، الفوبيا،(المخاوف الشاذة) والكفاءة الإنتاجية على عينة كويتية، ويتفرع من هذا الهدف الأساسي عدة أهداف فرعية نوجزها فيما يلي:

١- محاولة إلقاء الضوء على مستوى معاناة أفراد، عينة الدراسة من الاضطرابات العصابية الثلاثة من عدمه.

٢- التعرف على مستوى أداء العينة مجتمعة.. وكذلك كل من الذكور والإناث في الكفاءة الإنتاجية.

٣- التعرف على طبيعة الفروق الجنسية ومدى دلالتها في متغيرات الدراسة النفسية لكل من اضطرابات القلق، والاكتئاب، والفوبيا.

التعريفات الإجرائية ومتغيرات الدراسة:

ستعرض الباحثة التعريفات النظرية لكل متغيرات الدراسة بما فيها الأعصبة النفسية الثلاثة (القلق، الاكتئاب، والفوبيا، (المخاوف الشاذة) وكذلك المفاهيم والتعريفات الخاصة بالكفاية الإنتاجية في الفصل الخاص بمفاهيم الدراسة.

وسنعرض فيما يلي التعريفات الإجرائية التي ستخضعها الباحثة للقياس على النحو التالي:

عصاب القلق: هو الدرجة التي يحصل عليها الفرد نتيجة تطبيق عصاب القلق في قائمة العصابية.

عصاب الاكتئاب: هو درجة الفرد التي يحصل عليها من تطبيق عصاب الاكتئاب في قائمة العصابية.

عصاب الفوبيا: هو درجة الفرد التي يحصل عليها من تطبيق عصاب الفوبيا في قائمة العصابية.

الكفاية الإنتاجية: هي إنتاج أكبر مقدار من أجود الأنواع في أقصر وقت، بأقل مجهود وأكثر قدر من الرضا والارتياح. ويعبر عنها الدرجات التي يحصل عليها الفرد من قائمة الكفاية الانتاجية.